

# حقوق

دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة

فضيلة الشيخ

محمد الصالح العثيمين

رحمه الله

قدم لها ورقم آياتها وخرج أحاديثها الفقير إلى الله تعالى

عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله

رحمه الله

## تقديم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن معرفة ما للإنسان وما عليه من حقوق وواجبات لله ولعباده والعمل بها من أهم المهمات وأوجب الواجبات، وهذه الرسالة التي نقدم لها على صغر حجمها قد وضعت النقاط على الحروف، وبين فيها ما للإنسان وما عليه، فجزى الله مؤلفها خير الجزاء ونفع بعلمه.

فأهم الحقوق حق الله تعالى بمحبته، وخوفه، ورجائه، وطاعته، بامثال أوامره واجتناب نواهيه، وحب من أطاعه وبغض من عصاه.

ثم حق النبي ﷺ بمحبته، وطاعة أمره، واجتناب نهيه، ونصر سنته، والاقتراء به، والإكثار من الصلاة والسلام عليه، صلوات الله وسلامه عليه.

ثم حقوق الأقارب بالإحسان إليهم، وعدم قطيعتهم، وفي مقدمتهم الوالدين بالإحسان إليهما والبر بهما، وطاعة أمرهما واجتناب نهيهما، ما لم يأمر بمعصية الله، والدعاء لهما في الحياة وبعد الممات. وحق الأولاد: بالتربية، والتعليم، والتأديب والحقوق المتبادلة بين الزوجين بالمعاشرة بالمعروف، والتعاون على البر والتقوى.

وحقوق الجيران بالإحسان إليهم بالقول والفعل، ومنع الأذى عنهم بالقول والفعل. وحقوق المسلمين عموما وهي: إفشاء السلام. وعيادة المريض، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة والنصيحة لهم وإبرار

المقسم، ونصر المظلوم، واتباع الجنائز، وأن تحب لهم ما تحب  
لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تأمرهم بالمعروف وتنههم  
عن المنكر.

وقد قرأت هذه الرسالة، وصححتها، ورقمت آياتها، وخرّجت  
أحاديثها التي لم تخرّج في الأصل، وهي مستفادة من كلام الله تعالى  
وكلام رسوله ﷺ وأسأل الله تعالى أن ينفع بها، وأن يعظم الأجر  
والمثوبة لمؤلفها، ولمن عمل بها، وصلى الله وسلم على نبينا محمد  
وعلى آله وأصحابه أجمعين.

عبد الله بن جار الله الجار الله  
رحمه الله

## مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليما.

أما بعد: فإن من محاسن شريعة الله تعالى مراعاة العدل وإعطاء كل ذي حق حقه من غير غلو ولا تقصير.. فقد أمر الله بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى. وبالعدل بعثت الرسل وأنزلت الكتب وقامت أمور الدنيا والآخرة.

والعدل إعطاء كل ذي حق حقه وتزليل كل ذي متزلة متزلة ولا يتم ذلك إلا بمعرفة الحقوق حتى تعطى أهلها، ومن ثم حررنا هذه الكلمة في بيان المهم من تلك الحقوق؛ ليقوم العبد بما علم منها بقدر المستطاع، ويتخلص ذلك فيما يأتي:

- ١ - حقوق الله تعالى.
- ٢ - حقوق النبي ﷺ.
- ٣ - حقوق الوالدين.
- ٤ - حقوق الأولاد.
- ٥ - حقوق الأقارب.
- ٦ - حقوق الزوجين.
- ٧ - حقوق الولاية والرعية.
- ٨ - حقوق الجيران.
- ٩ - حقوق المسلمين عموما.
- ١٠ - حقوق غير المسلمين.

هذه هي الحقوق التي نريد أن نتناولها بالبحث على وجه الاختصار.

## الحق الأول حق الله تعالى

هذا الحق أحق الحقوق وأوجبها وأعظمها؛ لأنه حق الله تعالى الخالق العظيم المالك المدبر لجميع الأمور، حق الملك الحق المين الحي القيوم الذي قامت به السماوات والأرض، خلق كل شيء فقدره تقديرا بحكمة بالغة، حق الله الذي أوجدك من العدم ولم تكن شيئا مذكورا. حق الله الذي رباك بالنعيم وأنت في بطن أمك في ظلمات ثلاث، لا يستطيع أحد من المخلوقين أن يوصل إليك غذاءك ومقومات نموك وحياتك، أدر لك الثديين، وهداك النجدين، وسخر لك الأبوين، أمك وأعدك أمك بالنعيم، والعقل والفهم، وأعدك لقبول ذلك والانتفاع به: {

قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَاكَ فِي بطن أمك﴾ (١)

فلو حجب عنك فضله طرفة عين لهلكت، ولو منعك رحمته لحظة لما عشت، فإذا كان هذا فضل الله عليك ورحمته بك فإن حقه عليك أعظم الحقوق؛ لأنه حق إيجادك وإعدادك وإمدادك، إنه لا يريد منك رزقا ولا إطعاما: {

قوله: ﴿لَا يريد منك رزقا ولا إطعاما﴾ (٢)

وإنما يريد منك شيئا واحدا مصلحته عائدة إليك يريد منك: {

قوله: ﴿لَا يشرك لك﴾ (٣)

تكون عبدا له بكل معاني العبودية، كما أنه هو ربك بكل معاني الربوبية، عبدا متذللا له خاضعا له، ممثلا لأمره، مجتنبنا لنهييه، مصدقا بخبره؛ لأنك ترى نعمه عليك سابعة تترى،

أفلا تستحي أن تبدل هذه النعم كفرا!.

(١) سورة النحل آية: ٧٨.

(٢) سورة طه الآية ١٣٢.

(٣) سورة الذاريات، الآيات ٥٦ - ٥٨.

لو كان لأحد من الناس عليك فضل لاستحييت أن تبارزه بالمعصية وتجاهره بالمخالفة، فكيف بربك الذي كل فضل عليك فهو من فضله، وكل ما يندفع عنك من سوء فمن رحمته { قِيلَ بَرَأءُ مِنْهُ الْفُؤَادُ مِنْ دُوْنِ الْجَوْفِ } (١). وإن هذا الحق الذي أوجبه الله لنفسه ليسير سهل على من يسره الله له. ذلك بأن الله لم يجعل فيه حرجا ولا ضيقا ولا مشقة.. قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَسْكَنٍ } (٢). { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ } (٣). { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا حَرَجًا وَلَا مَسْئَلَةً وَلَا يَسْرًا } (٤). { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ فَذَكِّرُوا } (٥). { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ فَذَكِّرُوا } (٦).

إنه عقيدة مثلى، وإيمان بالحق، وعمل صالح مثمر، عقيدة قوامها: المحبة والتعظيم، وثمرتها: الإخلاص والمثابرة، خمس صلوات في اليوم والليلة، يغفر الله بمن الخطايا، ويرفع بمن الدرجات، ويصلح بمن القلوب والأحوال، يأتي بمن العبد بحسب استطاعته: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ فَذَكِّرُوا } (٦). وقال النبي ﷺ لعمران بن حصين - وكان عمران مريضا { صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب } (٧).

زكاة: وهي جزء يسير من مالك تدفع في حاجة المسلمين للفقراء والمساكين وابن السبيل والغارمين وغيرهم من أهل الزكاة (٨).

(١) سورة النحل آية: ٥٣.  
 (٢) سورة الحج آية: ٧٨.  
 (٣) سورة التغابن آية: ١٦.  
 (٤) البخاري الجمعة (١٠٦٦)، أبو داود الصلاة (٩٥٢).  
 (٥) رواه البخاري وغيره.  
 (٦) وهي تنفع الفقير ولا تضر الغني.



الأجلاء الفضلاء بما يجب عليهم لرسول الله ﷺ قال عروة بن مسعود لقريش - حينما أرسلوه ليفاوض النبي ﷺ في الصلح في قصة الحديبية - قال: دخلت على الملوك: كسرى، وقيصر، والنجاشي، فلم أر أحدا يعظمه أصحابه مثل ما يعظم أصحاب محمد، كان إذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضعوا كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يجدون إليه النظر تعظيما له (١) هكذا كانوا يعظمونه رضي الله عنهم، مع ما جبله الله عليه من الأخلاق الكريمة، ولين الجانب، وسهولة النفس، ولو كان فظا غليظا لانفضوا من حوله.

وإن من حقوق النبي ﷺ تصديقه فيما أخبر به من الأمور الماضية والمستقبلية، وامتنال ما به أمر، واجتناب ما عنه نهي وزجر، والإيمان بأن هديه أكمل الهدي، وشريعته أكمل الشرائع وأن لا يقدم عليها تشريع أو نظام مهما كان مصدره {

(٢) {

(٣) {

ومن حقوق النبي ﷺ الدفاع عن شريعته وهديه بما يستطيع الإنسان من قوة بحسب ما تتطلبه الحال من السلاح، فإذا كان العدو يهاجم بالحجج والشبه فمدافعتة بالعلم ودحض حججه وشبهه وبيان فسادها، وإن كان يهاجم بالسلاح والمدافع فمدافعتة بمثل ذلك.

ولا يمكن لأي مؤمن أن يسمع من يهاجم شريعة النبي ﷺ أو شخصه الكريم ويسكت على ذلك مع قدرته على الدفاع.

(١) انظر مختصر سيرة الرسول: للشيخ: عبد الله بن الشيخ: محمد بن عبد الوهاب ص ٣٠٠.

(٢) سورة النساء، الآية ٦٥.

(٣) سورة آل عمران آية: ٣١.

### الحق الثالث حقوق الوالدين

لا ينكر أحد فضل الوالدين على أولادهما، فالوالدان سبب وجود الولد ولهما عليه حق كبير، فقد ربياه صغيرا وتعبا من أجل راحته وسهرا من أجل منامه. تحملك أمك في بطنها وتعيش على حساب غذائها وصحتها لمدة تسعة شهور غالبا، كما أشار الله إلى ذلك في قوله: { 9elr 4fā \$Zelr %qBÉ qFāhQ }<sup>(١)</sup> ثم بعد ذلك حضانة ورضاع لمدة

سنتين مع التعب والعناء والصعوبة.. والأب كذلك يسعى لعيشك وقوتك من حين الصغر حتى تبلغ أن تقوم بنفسك، ويسعى بتربيتك وتوجيهك وأنت لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا؛ ولذلك أمر الله الولد بالإحسان بوالديه إحسانا وشكرا. قال تعالى: { \$ZÉC rrr }

¥#) y7 #%0%q0r ' k öö 0\$B& EüB%e ' í %qAür 9elr 4fā \$Zelr %qBÉ qFāhQ in#%0%q7 i »|i \$VM\$  
r# \$púBān& i%& 0\$B%0Yā Ebey \$B] 4\$Zji 0n) EüAiq000r } وقال تعالى: { ÇiE ç.Ä.ÿ0\$

É%#Sy\$zy\_ \$p00 0l ýz# ÇiE \$Vf#Z Zq% \$p00@%r \$púq} Wr \$E\$ÿç @a? Xki \$púXl  
{ ÇiE #ZÉ1 ' T\$K/1 \$pX \$p0hQ0\$S \$@%r pÿ0n0\$Z B }<sup>(٣)</sup>.

إن حق الوالدين عليك أن تبرهما، وذلك بالإحسان إليهما قولاً وفعلاً بالمال والبدن، تمتثل أمرهما في غير معصية الله، وفي غير ما فيه ضرر عليك، تلين لهما القول، وتبسط لهما الوجه، وتقوم بخدمتهما على الوجه اللائق بهما، ولا تتضجر منهما عند الكبر والمرض والضعف، ولا تستثقل ذلك منهما فإنك سوف تكون بمثلتهما، وسوف تكون أبا كما كانا أبوين، وسوف تبلغ الكبر عند أولادك - إن قُدِّرَ لك البقاء - كما بلغاه عندك، وسوف تحتاج إلى بر أولادك كما احتاجا إلى برك، فإن كنت قد قمت برهما فأبشر بالأجر الجزيل والمجازاة بالمثل، فمن برّ والديه برّه أولاده، ومن عق والديه عقه أولاده،

(١) سورة لقمان آية: ١٤.

(٢) سورة لقمان آية: ١٤.

(٣) سورة الإسراء آية: ٢٤.

والجزاء من جنس العمل فكما تدين تدان. ولقد جعل الله مرتبة حق الوالدين مرتبة كبيرة عالية حيث جعل حقهما بعد حقه المتضمن لحقه وحق رسوله، فقال تعالى: { رَبِّهِمْ \* } عالية حيث جعل حقهما بعد حقه المتضمن لحقه وحق رسوله، فقال تعالى: { رَبِّهِمْ \* } .<sup>(١)</sup> وقال تعالى: { رَبِّهِمْ \* } .<sup>(٢)</sup> .  
وقدّم النبي ﷺ بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله، كما في حديث ابن مسعود **t** قال: قلت: { يا رسول الله، أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها قلت ثم أي؟ قال: بر الوالدين قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله }<sup>(٣)</sup> رواه البخاري ومسلم.. وهذا يدل على أهمية حق الوالدين الذي أضاعه كثير من الناس وصاروا إلى العقوق والقطعية، فترى الواحد منهم لا يرى لأبيه ولا لأمه حقاً، وربما احتقرهما وازدراهما وترفع عليهما، وسيلقى مثل هذا جزاءه العاجل أو الآجل.

### الحق الرابع حق الأولاد

الأولاد يشمل البنين والبنات، وحقوق الأولاد كثيرة من أهمها: التربية وهي تنمية الدين والأخلاق في نفوسهم حتى يكونوا على جانب كبير من ذلك. قال الله { رَبِّهِمْ \* } .<sup>(٤)</sup> وقال النبي ﷺ { رَبِّهِمْ \* } .<sup>(٥)</sup> كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته }<sup>(٥)</sup> فالأولاد أمانة في عنق الوالدين، وهما مسئولان عنهم يوم القيامة، وبتربيتهم التربية الدينية والأخلاقية يخرج الوالدان من تبعة هذه الرعية ويصلح الأولاد فيكونون قرة عين الأبوين

(١) سورة النساء آية: ٣٦.

(٢) سورة لقمان آية: ١٤.

(٣) البخاري مواقيت الصلاة (٥٠٤)، مسلم الإيمان (٨٥)، الترمذي البر والصلة (١٨٩٨)، النسائي المواقيت (٦١٠)، أحمد (٤٣٩/١)، الدارمي الصلاة (١٢٢٥).

(٤) سورة التحريم آية: ٦.

(٥) البخاري الجمعة (٨٥٣)، مسلم الإمارة (١٨٢٩)، الترمذي الجهاد (١٧٠٥)، أبو داود الخراج والإمارة والفيء (٢٩٢٨)، أحمد (٥٥/٢).

في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى: { وَإِذَا مَاتَ الْوَالِدُ وَالْوَالِدَاتُ مِمَّا قَدْ كُنِيَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذَرْعٌ أُولَئِكَ لَكُمْ مِنْهُ حَقٌّ مُبْتَلًى أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْبَيِّنَاتُ وَالْحَكْمُ } (١)

{ وَإِذَا مَاتَ الْوَالِدُ وَالْوَالِدَاتُ مِمَّا قَدْ كُنِيَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذَرْعٌ أُولَئِكَ لَكُمْ مِنْهُ حَقٌّ مُبْتَلًى أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْبَيِّنَاتُ وَالْحَكْمُ } (٢)

{ وَإِذَا مَاتَ الْوَالِدُ وَالْوَالِدَاتُ مِمَّا قَدْ كُنِيَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذَرْعٌ أُولَئِكَ لَكُمْ مِنْهُ حَقٌّ مُبْتَلًى أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْبَيِّنَاتُ وَالْحَكْمُ } (٣)

جارية، أو علم ينتفع به من بعده، أو ولد صالح يدعو له { (٣) (٤) فهذا من ثمرة تأديب

الولد إذا تربى تربية صالحة أن يكون نافعا لوالديه حتى بعد الممات.

ولقد استهان كثير من الوالدين بهذا الحق، فأضاعوا أولادهم، ونسوهم كأن لا مسئولية لهم عليهم، لا يسألون أين ذهبوا، ولا متى جاءوا، ولا من أصدقاءهم وأصحابهم، ولا يوجهونهم إلى خير، ولا ينهونهم عن شر. ومن العجب أن هؤلاء حريصون كل الحرص على أموالهم بحفظها وتنميتها والسهر على ما يصلحها مع أنهم ينمون هذا المال ويصلحونه لغيرهم غالبا، أما الأولاد فليسوا منهم في شيء، مع أن المحافظة عليهم أولى وأنفع في الدنيا والآخرة. وكما أن الوالد يجب عليه تغذية جسم الولد بالطعام والشراب، وكسوة بدنه باللباس، كذلك يجب عليه أن يغذي قلب ولده بالعلم والإيمان، ويكسو روحه بلباس التقوى فذلك خير.

ومن حقوق الأولاد: أن ينفق عليهم بالمعروف من غير إسراف ولا تقصير، لأن ذلك

من واجب أولاده عليه، ومن شكر نعمة الله عليه بما أعطاه من المال، وكيف يمنعهما المال

في حياته ويبخل عليهم به ليجمعه لهم فيأخذونه قهرا بعد مماته؟ حتى لو بخل عليهم بما

(١) سورة الطور آية: ٢١.

(٢) سورة الطور آية: ٢١.

(٣) مسلم الوصية (١٦٣١) ، الترمذي الأحكام (١٣٧٦) ، النسائي الوصايا (٣٦٥١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٨٠) ، أحمد (٣٧٢/٢) ، الدارمي المقدمة (٥٥٩).

(٤) رواه مسلم.

يجب فلهم أن يأخذوا من ماله ما يكفيهم بالمعروف كما أفتى بذلك رسول الله ﷺ هند بنت عتبة (١)

**ومن حقوق الأولاد:** أن لا يفضل أحدا منهم على أحد في العطايا والهبات، فلا يعطي بعض أولاده شيئا ويحرم الآخر فإن ذلك من الجور والظلم والله لا يحب الظالمين، ولأن ذلك يؤدي إلى تنفير المحرومين وحدوث العداوة بينهم وبين الموهوبين، بل ربما تكون العداوة بين المحرومين وبين آبائهم. وبعض الناس يُميز أحدا من أولاده على الآخرين بالبر والعطف على والديه، فيخصه والده بالهبة والعطية من أجل ما امتاز به من البر، ولكن هذا غير مبرر للتخصيص، فالتمييز بالبر لا يجوز أن يعطى عوضا عن بره؟ لأن أجر بره على الله، ولأن تمييز البارّ بالعطية يوجب أن يعجب ببره ويرى له فضلا، وأن ينفر الآخر ويستمر في عقوقه، ثم إننا لا ندري فقد تتغير الأحوال فينقلب البارّ عاقا والعاق بارا؟ لأن القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء.

وفي الصحيحين - صحيح البخاري ومسلم - { عن النعمان بن بشير أن أباه بشير بن سعد وهبه غلاما فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال النبي ﷺ أكل ولدك - نحلته مثل هذا؟ قال: لا. قال: فأرجعه } وفي رواية قال: { اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم } (٢) وفي لفظ { أشهد على هذا غيري فإني لا أشهد على جور } (٣) فسمى رسول الله ﷺ تفضيل بعض الأولاد على بعضا: جورا، والجور ظلم وحرام.

لكن لو أعطى بعضهم شيئا يحتاجه والثاني لا يحتاجه مثل أن يحتاج أحد الأولاد إلى أدوات مكتبية أو علاج أو زواج فلا بأس أن يخصه بما يحتاج إليه؟ لأن هذا تخصيص من أجل الحاجة فيكون كالنفقة.

(١) في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم.

(٢) البخاري الهبة وفضلها والتحريض عليها (٢٤٤٧) ، مسلم الهبات (١٦٢٣).

(٣) مسلم الهبات (١٦٢٣) ، النسائي النحل (٣٦٨١) ، أبو داود البيوع (٣٥٤٢) ، ابن ماجه الأحكام (٢٣٧٥) ، أحمد (٢٧٠/٤).

ومتى قام الوالد بما يجب عليه للولد من التربية والنفقة فإنه حريٌّ أن يوفَّق الولد للقيام ببر والده، ومراعاة حقوقه، ومتى فرط الوالد بما يجب عليه من ذلك كان جديرا بالعقوبة بأن ينكر الولد حقه ويتلى بعقوبة جزاءً وفاقا، وكما تدين تدان.

### الحق الخامس حقوق الأقارب

لل قريب الذي يتصل بك في القرابة كالأخ والعم والخال وأولادهم، وكل من ينتمي إليه بصلة فله حق هذه القرابة بحسب قربه، قال الله تعالى: { **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاقْدَارِهِمْ جَانِبُونَ** } (١) وقال { **لَا تَجِدُ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّأَنْفُسِهِمْ وَأَلْوَاحُهُمْ أُلُوفٌ حَدِيدَةٌ** } (٢) فيجب على كل قريب أن يصل قريبه بالمعروف؛ ببذل الجاه، والنفع البدني، والنفع المالي بحسب ما تتطلبه قوة القرابة والحاجة، وهذا ما يقتضيه الشرع والعقل والفطرة.

وقد كثرت النصوص في الحث على صلة الرحم: وهو القريب، والترغيب في ذلك، ففي الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: { **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، فَقَالَ اللَّهُ: نَعَمْ أَمَا تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعُ مِنْ قَطْعِكَ، قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اقْرءُوا** } إن شئتم: { **إِنْ شِئْتُمْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا لَهُمْ بِيَوْمِئِذٍ إِلَّا كَالْعِجْلِ السَّاعِي** } (٣) وقال النبي ﷺ { **مَنْ**

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه } (٤). (٥)

(١) سورة الإسراء، الآية ٢٦.

(٢) سورة النساء آية: ٣٦.

(٣) سورة محمد الآيات: ٢٢ - ٢٤.

(٤) البخاري الأدب (٥٧٨٧).

(٥) رواه البخاري ومسلم.

وكثير من الناس مضيعون لهذا الحق مفرطون فيه، تجد الواحد منهم لا يعرف قرابته بصلة لا بالمال ولا بالجاء ولا بالخلق، تمضي الأيام والشهور ما رأيهم ولا قام بزيارتهم ولا تودد إليهم بهدية ولا دفع عنهم ضرورة أو حاجة، بل ربما أساء إليهم بالقول، أو بالفعل، أو بالقول والفعل جميعاً، يصل البعيد ويقطع القريب.

ومن الناس من يصل أقاربه إن وصلوه ويقطعهم إذا قطعوه، وهذا ليس بواصل في الحقيقة وإنما هو مكافئ للمعروف بمثلته وهو حاصل للقريب وغيره فإن المكافأة لا تختص بالقريب.

والواصل حقيقة: هو الذي يصل قرابته لله، ولا يبالي سواء وصلوه أم لا، كما في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: { ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها }<sup>(١)</sup> وسأله رجل فقال: { يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسئون إليّ وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال النبي ﷺ لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك }<sup>(٢)</sup> رواه مسلم.

ولو لم يكن في صلة الرحم إلا أن الله يصل الواصل في الدنيا والآخرة فيمده بالرحمة، ويسر له الأمور، ويفرج عنه الكربات مع ما في صلة الرحم من تقارب الأسرة، وتوادهم، وحنو بعضهم على بعض، ومعاونة بعضهم بعضاً في الشدائد، والسرور والبهجة الحاصلة بذلك كما هو مجرب معلوم. وكل هذه الفوائد تنعكس حينما تحل القطيعة ويحصل التباعد.

(١) البخاري الأدب (٥٦٤٥)، الترمذي البر والصلة (١٩٠٨)، أبو داود الزكاة (١٦٩٧)، أحمد (١٩٣/٢).

(٢) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٥٨)، أحمد (٤١٢/٢).

## الحق السادس حق الزوجين

للزواج آثار هامة ومقتضيات كبيرة، فهو رابطة بين الزوج وزوجته يلزم كل واحد منهما بحقوق للآخر:

حقوق بدنية، وحقوق اجتماعية، وحقوق مالية:

فيجب على الزوجين أن يعاشر كل منهما الآخر بالمعروف وأن يبذل الحق الواجب له بكل سماحة وسهولة من غير تكره لبذله ولا مماطلة، قال الله تعالى: { 4\$raeyU087 Edr0A \$8ir } (١) وقال تعالى: { 3py\_11\$ E10hA A\$y\_h-vir 4\$raeyU087 E10hA " %@#B E0ir } (٢).

كما يجب على المرأة أن تبذل لزوجها ما يجب عليها بذله. ومتى قام كل واحد من الزوجين بما يجب عليه للآخر كانت حياتهما سعيدة، ودامت العشرة بينهما، وإن كان الأمر بالعكس حصل الشقاق والتراع، وتكدت حياة كل منهما.

ولقد جاءت النصوص الكثيرة بالوصية بالمرأة ومراعاة حالها وأن كمال الحال، من المحال، فقال رسول الله ﷺ { استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء } (٣) (٤) وفي رواية: { إن المرأة خلقت من ضلع ولن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرتها: طلاقها } (٥) (٦) وقال ﷺ

(١) سورة النساء، الآية ١٩.

(٢) سورة البقرة آية: ٢٢٨.

(٣) البخاري أحاديث الأنبياء (٣١٥٣)، مسلم الرضاع (١٤٦٨).

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) مسلم الرضاع (١٤٦٨).

(٦) رواه مسلم.

{ لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها خلقا آخر } (١) (٢)

ومعنى لا يفرك: لا يبغض. ففي هذه الأحاديث إرشاد النبي ﷺ أمته كيف يعامل الرجل المرأة، وأنه ينبغي أن يأخذ منها ما تيسر؟ لأن طبيعتها التي منها خلقت أن لا تكون على الوجه الكامل، بل لا بد فيها من عوج، ولا يمكن أن يستمتع بها الرجل إلا على الطبيعة التي خلقت عليها. وفي هذه الأحاديث أنه ينبغي للإنسان أن يقارن بين المحاسن والمساوئ في المرأة، فإنه إذا كره منها خلقا فليقارنه بالخلق الثاني الذي يرضاه منها، ولا ينظر إليها بمنظار السخط والكراهة وحده.

وإن كثيرا من الأزواج يريدون الحالة الكاملة من زوجاتهم وهذا شيء غير ممكن، وبذلك يقعون في النكد ولا يتمكنون من الاستمتاع والمتعة بزوجاتهم، وربما أدى ذلك إلى الطلاق، كما قال ﷺ { وإن ذهبت تقيمها كسرهما وكسرهما طلاقها } (٣) فينبغي للزوج أن يتساهل ويتغاضى عن كل ما تفعله الزوجة إذا كان لا يخل بالدين أو الشرف.

### من حقوق الزوجة على زوجها

ومن حقوق الزوجة على زوجها: أن يقوم بواجب نفقتها من الطعام والشراب والكسوة والمسكن وتوابع ذلك؛ لقوله تعالى: { لا جناح عليكم إن طلقتموهن من قبل أن يمسسا بيضا ولا أن ينسوا إحصاء ما أنفقن. والطلاق حلال عليكم إن طلقتموهن من قبل أن يضعن يدهنهما على الرأس. ولا جناح عليكم إن طلقتموهن من قبل أن يضعن يدهنهما على الرأس. ولا جناح عليكم إن طلقتموهن من قبل أن يضعن يدهنهما على الرأس. } (٤) وقال النبي ﷺ { ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف } (٥) (٦) وسئل: { ما حق زوجة

(١) مسلم الرضاع (١٤٦٩)، أحمد (٣٢٩/٢).

(٢) رواه مسلم.

(٣) مسلم الرضاع (١٤٦٨).

(٤) سورة البقرة آية: ٢٣٣.

(٥) مسلم الحج (١٢١٨)، أبو داود المناسك (١٩٠٥)، ابن ماجه المناسك (٣٠٧٤).

(٦) رواه الترمذي وصححه.

أحدنا عليه؟ قال: أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، و لا تقبح، ولا تمجر إلا في البيت { (١) (٢) رواه أبو داود.

ومن حقوق الزوجة على زوجها: أن يعدل بينها وبين جاريتها (٣) إن كان له زوجة ثانية، يعدل بينهما في الإنفاق والسكنى والمبيت، وكل ما يمكنه العدل فيه، فإن الميل إلى إحداهما كبيرة من الكبائر، قال النبي ﷺ { من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء

يوم القيامة وشقه مائل { (٤) (٥) وأما ما لا يمكنه أن يعدل فيه كالحببة وراحة النفس فإنه لا إثم عليه فيه؛ لأن هذا بغير استطاعته. قال الله تعالى: { (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

وكان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل، ويقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك { (٧) (٨).

ولكن لو فضل إحداهما على الأخرى في المبيت برضاها فلا بأس، كما كان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومها ويوم سودة حين وهبته سودة لعائشة (٩) { وكان رسول

(١) أبو داود النكاح (٢١٤٢) ، ابن ماجه النكاح (١٨٥٠).

(٢) حديث حسن رواه أحمد، وأبو داود وابن ماجه.

(٣) الجارة: الزوجة الثانية.

(٤) الترمذي النكاح (١١٤١) ، النسائي عشرة النساء (٣٩٤٢) ، أبو داود النكاح (٢١٣٣) ، ابن ماجه النكاح (١٩٦٩) ، أحمد (٤٧١/٢) ، الدارمي النكاح (٢٢٠٦).

(٥) رواه أحمد وأهل السنن بسند صحيح.

(٦) سورة النساء آية: ١٢٩.

(٧) الترمذي النكاح (١١٤٠) ، النسائي عشرة النساء (٣٩٤٣) ، أبو داود النكاح (٢١٣٤) ، ابن ماجه النكاح (١٩٧١) ، أحمد (١٤٤/٦) ، الدارمي النكاح (٢٢٠٧).

(٨) رواه أهل السنن الأربعة.

(٩) لحديث عائشة المتفق عليه.

الله ﷻ يسأل وهو في مرضه الذي مات فيه: أين أنا غدا، أين أنا غدا؟ فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء. فكان في بيت عائشة حتى مات { (١) (٢)

### من حقوق الزوج على زوجته

أما حقوق الزوج على زوجته: فهي أعظم من حقوقها عليه؛ لقوله تعالى: {

ﷻ} (٣)

والرجل قوام على المرأة، يقوم بمصالحها وتأديبها وتوجيهها، كما قال تعالى: {

ﷻ} (٤)

فمن حقوق الزوج على زوجته: أن تطيعه في غير معصية الله، وأن تحفظه في سره

وماله، فقد قال النبي ﷺ { لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة تسجد

لزوجها } (٥) (٦) وقال ﷺ { إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات

غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح } (٧) (٨) ومن حقوقه عليها: أن لا تعمل عملا

يضيع عليه كمال الاستمتاع، حتى ولو كان ذلك تطوعا بعبادة؟ لقول النبي ﷺ { لا

يجل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذن، ولا تأذن لأحد في بيته إلا بإذنه } (٩) (١٠)

(١) البخاري المغازي (٤١٨٥).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) سورة البقرة آية: ٢٢٨.

(٤) سورة النساء آية: ٣٤.

(٥) الترمذي الرضاع (١١٥٩).

(٦) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

(٧) البخاري بدء الخلق (٣٠٦٥)، مسلم النكاح (١٤٣٦)، أبو داود النكاح (٢١٤١)، أحمد (٤٣٩/٢).

(٨) رواه البخاري ومسلم.

(٩) البخاري النكاح (٤٨٩٩)، مسلم الزكاة (١٠٢٦)، أحمد (٣١٦/٢).

(١٠) رواه البخاري ومسلم.

ولقد جعل رسول الله ﷺ رضا الزوج عن زوجته من أسباب دخولها الجنة، فروى الترمذي من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: { أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة } (١). (٢)

### الحق السابع حقوق الولاية والرعية

الولاية هم الذين يتولون أمور المسلمين، سواءً كانت الولاية عامة: كالرئيس الأعلى في الدولة، أم خاصة: كالرئيس على إدارة معينة أو عمل معين، وكل هؤلاء لهم حق يجب القيام به على رعيتهم ولرعيتهم حق عليهم كذلك.

فحقوق الرعية على الولاية: أن يقوموا بالأمانة التي حملهم الله إياها وألزمهم القيام بها من النصح للرعية والسير بها على النهج القويم الكفيل بمصالح الدنيا والآخرة، وذلك باتباع سبيل المؤمنين، وهي الطريق التي كان عليها رسول الله ﷺ فإن فيها السعادة؛ لهم، ولرعيتهم، ومن تحت أيديهم، والارتباط بينهم، والخضوع لأوامرهم وحفظ الأمانة فيما يولونه إياهم، فإن من اتقى الله اتقاه الناس، ومن أَرْضَى الله كفاه الله مئونة الناس وأرضاهم عنه؛ لأن القلوب بيد الله يقبلها كيف يشاء.

وأما حقوق الولاية على الرعية فهي: النصح لهم فيما يتولاه الإنسان من أمورهم، وتذكيرهم إذا غفلوا، والدعاء لهم إذا مالوا عن الحق، وامتنال أمرهم في غير معصية الله؛ لأن في ذلك قوام الأمر وانتظامه، وفي مخالفتهم وعصيانهم انتشار الفوضى وفساد الأمور، ولذلك أمر الله بطاعته وطاعة رسوله وأولي الأمر، فقال تعالى: { وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَارِفِينَ }

(٣) { وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَارِفِينَ }

(١) الترمذي الرضاع (١١٦١) ، ابن ماجه النكاح (١٨٥٤).

(٢) رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

(٣) سورة النساء آية: ٥٩.

وقال النبي ﷺ { على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة }<sup>(١)</sup> متفق عليه. وقال عبد الله بن عمر: { كنا مع النبي ﷺ في سفر فزلنا منزلاً فننادى منادي رسول الله ﷺ الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال ﷺ إنه ما من نبي بعثه الله إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه، وإن أمتكم هذه جعلت عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمر تنكرونها، وتجيء فتنة يرق بعضها بعضاً، تجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه، فمن أحب أن يزرح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يجب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاءه آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر }<sup>(٢)</sup> رواه مسلم. وسأل النبي ﷺ رجل فقال: { يا نبي الله، أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ثم سأله مرة ثانية، فقال رسول الله ﷺ اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم }<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup>

ومن حقوق الولاية على الرعية: مساعدة الرعية لولايتهم في مهماتهم بحيث يكونون عوناً لهم على تنفيذ الأمر الموكول إليهم، وأن يعرف كل واحد دوره ومسئوليته في المجتمع حتى تسير الأمور على الوجه المطلوب، فإن الولاية إذا لم تساعدهم الرعية على مسئولياتهم لم تأت على الوجه المطلوب.

(١) البخاري الأحكام (٦٧٢٥)، مسلم الإمارة (١٨٣٩)، الترمذي الجهاد (١٧٠٧)، أبو داود الجهاد (٢٦٢٦)، ابن ماجه الجهاد (٢٨٦٤)، أحمد (١٤٢/٢).

(٢) مسلم الإمارة (١٨٤٤)، النسائي البيعة (٤١٩١)، ابن ماجه الفتن (٣٩٥٦)، أحمد (١٩١/٢).

(٣) مسلم الإمارة (١٨٤٦)، الترمذي الفتن (٢١٩٩).

(٤) رواه مسلم.

## الحق الثامن حق الجيران

الجار هو القريب منك في المنزل، وله حق كبير عليك، فإن كان قريبا منك في النسب وهو مسلم فله ثلاثة حقوق: حق الجوار، وحق القرابة، وحق الإسلام، وإن كان مسلما وليس بقريب في النسب فله حقان: حق الجوار، وحق الإسلام، وكذلك إن كان قريبا وليس مسلم فله حقان: حق الجوار، وحق القرابة وإن كان بعيدا غير مسلم فله حق واحد: حق الجوار (١) قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَكُمْ ذَاتَ يَدَيْكُمْ لِلْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ غَنًّا مِمَّا كَسَبْتُمْ مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ هُمْ ضَالُّوا سَبِيلَهُمْ وَإِذَا تَوَلَّوْا فَاجْتَنِبُوا كَلِمَاتٍ تُفْشِيْنَ السُّخْرَىَٰ وَأُولَئِكَ هُنَّ حُلُمَاتٌ عَسَىَٰ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيهَا فِتْنَةٌ أَوْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ } (٢)

وقال النبي ﷺ { وما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه } (٣) متفق عليه.

فمن حقوق الجار على جاره: أن يحسن إليه بما استطاع من المال والجاه والنفع، فقد قال رسول الله ﷺ { خير الجيران عند الله خيرهم لجاره } (٤) (٥) وقال: { من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره } (٦) (٧) وقال أيضا: { إذا طبخت مرقة

(١) لحديث رواه أبو بكر البزار بسنده عن الحسن عن جابر بن عبد الله ذكره عن ابن كثير في تفسيره للآية ٣٦ سورة النساء.

(٢) سورة النساء آية: ٣٦.

(٣) البخاري الأدب (٥٦٦٨) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٤) ، الترمذي البر والصلة (١٩٤٢) ، أبو داود الأدب (٥١٥١) ، ابن ماجه الأدب (٣٦٧٣) ، أحمد (٥٢/٦).

(٤) الترمذي البر والصلة (١٩٤٤) ، أحمد (١٦٨/٢) ، الدارمي السير (٢٤٣٧).

(٥) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

(٦) البخاري الأدب (٥٦٧٣) ، مسلم الإيمان (٤٨) ، ابن ماجه الأدب (٣٦٧٢) ، أحمد (٣١/٤) ، الدارمي الأظعمة (٢٠٣٦).

(٧) رواه مسلم.

فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك { (١) (٢) ومن الإحسان إلى الجار تقديم الهدايا إليه في المناسبات، فإن الهدية تجلب المودة وتزيل العداوة.

ومن حقوق الجار على جاره: أن يكف عنه الأذى القولي والفعلي، فقد قال رسول الله ﷺ { واللّه لا يؤمن باللّه لا يؤمن باللّه لا يؤمن باللّه لا يؤمن باللّه لا يؤمن باللّه؟ قال:

الذي لا يأمن جاره بوائقه { (٣) (٤) وفي رواية: { لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه { (٥) والبوائق: الشرور، فمن لا يأمن جاره شره فليس بمؤمن ولا يدخل الجنة.

وكثير من الناس الآن لا يهتمون بحق الجوار، ولا يأمن جيرانهم من شرورهم، فتراهم دائما في نزاع معهم وشقاق واعتداء على الحقوق، وإيذاء بالقول أو بالفعل، وكل هذا مخالف لما أمر الله ورسوله، وموجب لتفكك المسلمين وتباعد قلوبهم، وإسقاط بعضهم حرمة بعض.

### الحق التاسع حقوق المسلمين عموما

وهذه الحقوق كثيرة جدا: فمنها: ما ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: { حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه { (٦) (٧) ففي هذا الحديث بيان عدة حقوق بين المسلمين.

(١) مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٥) ، الترمذي الأظعمة (١٨٣٣) ، ابن ماجه الأظعمة (٣٣٦٢) ، أحمد (١٧١/٥) ، الدارمي الأظعمة (٢٠٧٩).

(٢) رواه مسلم.

(٣) مسلم الإيمان (٤٦) ، أحمد (٢٨٨/٢).

(٤) رواه البخاري.

(٥) مسلم الإيمان (٤٦) ، أحمد (٣٧٣/٢).

(٦) مسلم السلام (٢١٦٢) ، الترمذي الأدب (٢٧٣٧) ، النسائي الجنائز (١٩٣٨) ، أحمد (٣٧٢/٢).

(٧) رواه مسلم.

**الحق الأول:** السلام. فالسلام سنة مؤكدة، وهو من أسباب تآلف المسلمين وتوادهم. كما هو مشاهد، وكما يدل عليه قول النبي ﷺ { **والله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أخبركم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم** } (١) (٢) وكان رسول الله ﷺ يبدأ من لقيه بالسلام ويسلم على الصبيان إذا مر بهم. والسنة: أن يسلم الصغير على الكبير، والقليل على الكثير والراكب على المشي ولكن إذا لم يقدّم بالسلامة من هو أولى بها فليقدّم بها الآخر لئلا يضيع السلام، فإذا لم يسلم الصغير فليسلم الكبير، إذا لم يسلم القليل فليسلم الكثير ليحوز الأجر. قال عمار بن ياسر رضي الله عنهما: ثلاث من جمعهن فقد استكمل الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار (٣) وإذا كان بدء السلام سنة فإن رده فرض كفاية إذا قام به من يكفي أجزاء عن الباقي. فإذا سلم على جماعة فرد واحد منهم أجزاء عن الباقي. قال الله تعالى: { **يا أيها الذين آمنوا سلموا إذا سلموا على بعض الناس فسلموا على الجميع** } (٤) فلا يكفي في رد السلام أن يقول: أهلاً وسهلاً فقط؛ لأنها ليست أحسن منه ولا مثله، فإذا قال: السلام عليكم. فليقل: عليكم السلام. وإذا قال: أهلاً، فليقل: أهلاً بمثل، وإن زاد تحية فهو أفضل.

**الحق الثاني:** إذا دعاك فأجبه، أي إذا دعاك إلى منزله لتناول طعام أو غيره فأجبه، والإجابة إلى الدعوة سنة مؤكدة؛ لما فيها من جبر قلب الداعي، وجلب المودة والألفة، ويستثنى من

(١) مسلم الإيمان (٥٤)، الترمذي الاستئذان والآداب (٢٦٨٨)، أبو داود الأدب (٥١٩٣)، ابن ماجه الأدب

(٣٦٩٢)، أحمد (٣٩١/٢).

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري.

(٤) سورة النساء آية: ٨٦.

ذلك وليمة العرس، فإن الإجابة إلى الدعوة إليها واجبة بشروط معروفة<sup>(١)</sup>؛ لقول النبي ﷺ فيها: { ومن

لم يجب فقد عصى الله ورسوله } (٢) . (٣)

ولعل قوله ﷺ إذا دعاك فأجبه يشمل الدعوة لمساعدته ومعاونته، فإنك مأمور بإجابته، فإذا دعاك

لتعينه في حمل شيء أو إلقائه، أو نحو ذلك، فإنك مأمور بمساعدته؛ لقول النبي ﷺ { المؤمن للمؤمن

كالبيان يشد بعضه بعضا } (٤) . (٥)

**الحق الثالث:** إذا استنصحك فانصحه، يعني إذا جاء إليك يطلب نصيحتك له في شيء فانصحه؛

لأن هذا من الدين، كما قال النبي ﷺ { الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين

وعامتهم } (٦) . (٧)

أما إذا لم يأت إليك يطلب النصيحة فإن كان عليه ضرر أو إثم فيما سيقدم عليه

وجب عليك أن تنصحه وإن لم يأت إليك؟ لأن هذه من إزالة الضرر والمنكر عن

المسلمين، وإن كان لا ضرر عليه فيما سيفعل ولا إثم، ولكنك ترى أن غيره أنفع فإنه لا

يجب عليك أن تقول له شيئاً إلا أن يستنصحك فتلزم النصيحة.

(١) وهي أن تكون في اليوم الأول، وأن يكون الداعي مسلماً، وأن لا يجرم هجره وأن يخص بالدعوة، وأن يكون

كسبه حلالاً، وأن لا يكون هناك منكر لا يقدر على إزالته. انظر: (السلسيل في معرفة الدليل، ص ٧٣٥).

(٢) البخاري النكاح (٤٨٨٢)، مسلم النكاح (١٤٣٢)، أبو داود الأئمة (٣٧٤٢)، ابن ماجه النكاح

(١٩١٣)، أحمد (٤٩٤/٢)، مالك النكاح (١١٦٠)، الدارمي الأئمة (٢٠٦٦).

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) البخاري الصلاة (٤٦٧)، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٨٥)، الترمذي البر والصلة (١٩٢٨)، النسائي

الزكاة (٢٥٦٠).

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) مسلم الإيمان (٥٥)، النسائي البيعة (٤١٩٧)، أبو داود الأدب (٤٩٤٤)، أحمد (١٠٢/٤).

(٧) رواه مسلم.

**الحق الرابع:** إذا عطس فحمد الله فشمته، أي قل له: يرحمك الله، شكرا له على حمده لربه عند العطاس، أما إذا عطس ولم يحمد الله فإنه لا يحق له فلا يشمت؛ لأنه لم يحمد الله فكان جزاؤه أن لا يشمت.

وتشميت العطاس إذا حمد فرض، ويجب عليه الرد، فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم، وإذا استمر معه العطاس، وشمته ثلاثا، فقل له في الرابعة: عافك الله بدلا عن قولك يرحمك الله.

**الحق الخامس:** إذا مرض فعده؛ وعبادة المريض زيارته؛ وهي حق له على إخوانه المسلمين، فيجب عليهم القيام بها وكلما كان للمريض حق عليك من قرابة أو صحبة أو جوار كانت عيادته أكد.

والعبادة بحسب حال المريض وبحسب حال المرض، فقد تتطلب الحال كثرة التردد إليه، وقد تتطلب الحال قلة التردد إليه، فالأولى مراعاة الأحوال، والسنة لمن عاد مريضا أن يسأل عن حاله، ويدعو له، ويفتح له باب الفرج والرجاء، فإن ذلك من أكبر أسباب الصحة والشفاء، وينبغي أن يذكره التوبة بأسلوب لا يروعه، فيقول له مثلا: إن في مرضك هذا تحتسب خيرا فإن المرض يكفر الله به الخطايا، ويمحو به السيئات، ولعلك تكسب بانجاسك أجرا كثيرا، بكثرة الذكر والاستغفار والدعاء.

**الحق السادس:** إذا مات فاتبعه، فاتباع الجنائز من حقوق المسلم على أخيه، وفيه أجر كبير، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: { من تبع الجنائز حتى يصل على غيرها، فله قيراط، ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان، قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين } (١). (٢)

(١) البخاري الجنائز (١٢٦١)، مسلم الجنائز (٩٤٥)، الترمذي الجنائز (١٠٤٠)، النسائي الجنائز (١٩٩٧)، أبو داود الجنائز (٣١٦٨)، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٣٩).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

**الحق السابع:** ومن حقوق المسلم على المسلم: كف الأذى عنه فإن في إيذاء المسلمين إيذاء عظيمًا، قال الله تعالى: { لا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، و ماله، وعرضه } (١).

والغالب أن من تسلط على أخيه بأذى فإن الله ينتقم منه في الدنيا قبل الآخرة، وقد قال رسول الله ﷺ { لا تباغضوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، و ماله، وعرضه } (٢). (٣)

وحقوق المسلم على المسلم كثيرة، ولكن يمكن أن يكون المعنى الجامع لها هو قول النبي ﷺ { المسلم أخو المسلم } (٤) فإنه متى قام بمقتضى هذه الأخوة اجتهد أن يتحرى له الخير كله، وأن يجتنب كل ما يضره.

### الحق العاشر حق غير المسلمين

يشمل جميع الكافرين وهم أصناف أربعة: حرييون، ومستأمنون - بكسر الميم - ومعاهدون، وذميون.

فأما الحرييون: فليس لهم علينا حق من حماية أو رعاية. وأما المستأمنون: فلهم علينا حق الحماية في الوقت والمكان المحددين لتأمينهم؛ لقول الله تعالى: { لا يظلمون في شيء ولا يطغون على الناس ولا يظلمونهم في شيء ولا يطغون على الناس ولا يظلمونهم في شيء } (٥) وأما المعاهدون: فلهم علينا الوفاء بعهدهم إلى المدة التي جرى الاتفاق عليها بيننا وبينهم ما

(١) سورة الأحزاب آية: ٥٨.

(٢) البخاري النكاح (٤٨٤٩) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٦٤) ، أحمد (٢٧٧/٢).

(٣) رواه مسلم.

(٤) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٨٠) ، الترمذي الحدود (١٤٢٦) ، أبو داود الأدب (٤٨٩٣) ، أحمد (٦٨/٢).

(٥) سورة التوبة آية: ٦.

داموا مستقيمين لنا على العهد لم ينقصوا شيئا، ولم يعينوا أحدا علينا، ولم يطعنوا في ديننا؟

لقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَصَاهُ يُؤْتَ عَذَابًا عَظِيمًا ١٠١ ﴾

(١) وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَصَاهُ يُؤْتَ عَذَابًا عَظِيمًا ١٠١ ﴾

(٢) ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَصَاهُ يُؤْتَ عَذَابًا عَظِيمًا ١٠١ ﴾

وأما الذميون فهم أكثر هؤلاء الأصناف حقوقا فيما لهم وعليهم؟ ذلك لأنهم يعيشون في بلاد المسلمين، وتحت حمايتهم ورعايتهم بالجزية التي يبذلونها.

فيجب على ولي أمر المسلمين أن يحكم فيهم بحكم الإسلام في النفس والمال والعرض، وأن يقيم الحدود عليهم فيما يعتقدون تحريمه، ويجب عليه حمايتهم وكف الأذى عنهم.

ويجب أن يتميزوا عن المسلمين في اللباس، وأن لا يظهروا شيئا منكرا في الإسلام، أو شيئا من شعائر دينهم؛ كالناقوس، والصليب. وأحكام أهل الذمة موجودة في كتب أهل

العلم لا نطيل بها هنا (٣)

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(١) سورة التوبة آية: ٤.

(٢) سورة التوبة آية: ١٢.

(٣) انظر: (أحكام أهل الذمة) لابن القيم.

## فهرس الآيات

- إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم..... ٢٧
- إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا..... ٧
- الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا..... ١٨
- شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان..... ٧
- فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن..... ٦
- فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم..... ٨
- فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم..... ١٣
- قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله..... ٨
- كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن..... ٧
- وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا..... ١٣
- وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل..... ٢٣
- وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة..... ٥
- وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه..... ٢٦
- وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر..... ٢٧
- واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى..... ١٠، ١٣، ٢١
- والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم..... ١١
- والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا..... ٢٦
- والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار..... ٥
- والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق..... ١٨، ١٥
- والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة..... ١٦
- وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من..... ٦

- ٩ ..... وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك
- ١٧ ..... ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل
- ٦ ..... وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون
- ٥ ..... وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
- ١٠ ، ٩ ..... ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين
- ١٩ ..... يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
- ١٠ ..... يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
- ١٥ ..... يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن

## فهرس الأحاديث

- ١٨ ..... إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان عليها لعنتها
- ٢١ ..... إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك
- ١١ ..... إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به من
- ١٢ ..... أشهد على هذا غيري فإنني لا أشهد على جور
- ١٣ ..... إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ
- ١٥ ..... إن المرأة خلقت من ضلع ولن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت
- ١٩ ..... أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة
- ١٢ ..... اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم
- ١٥ ..... استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع
- ٢٤ ..... الدين النصيحة لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم
- ٢٤ ..... المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
- ٢٦ ..... المسلم أخو المسلم
- ٢٢ ..... حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا
- ٢١ ..... خير الجيران عند الله خيرهم لجاره
- ٦ ..... صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب
- ٢٠ ..... على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإذا
- ١٠ ..... كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته
- ٢٠ ..... كنا مع النبي في سفر فترلنا متزلا فنأدى منادي رسول الله الصلاة جامعة،
- ٢٦ ..... لا تباغضوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم
- ٧ ..... لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين
- ١٨ ..... لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذن، ولا تأذن لأحد في بيته إلا بإذنه
- ٢٢ ..... لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه

- ١٦ ..... لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها خلقا آخر
- ١٨ ..... لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة تسجد لزوجها
- ١٤ ..... ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها
- ١٧ ..... ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت
- ٢٥ ..... من تبع الجنائز حتى يصل على عليها، فله قبراط، ومن تبعها حتى تدفن فله قبراطان
- ٢١ ..... من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره
- ١٣ ..... من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه
- ١٧ ..... من كانت له امرأتان فمال إلى إحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل
- ١٦ ..... وإن ذهبت تقيمها كسرتمها وكسرها طلاقها
- ٢٣ ..... والله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أخبركم
- ٢٢ ..... والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله؟
- ١٧ ..... وكان رسول الله يسأل وهو في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا، أين أنا
- ١٧ ..... وكان رسول الله يقسم بين نسائه فيعدل، ويقول اللهم هذا قسمي فيما
- ١٦ ..... ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
- ٢١ ..... وما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
- ٢٤ ..... ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله
- ١٤ ..... يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إلي
- ١٠ ..... يا رسول الله، أي العمل أحب إلى الله؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم
- ٢٠ ..... يا نبي الله، أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا

## الفهرس

٢	تقديم
٤	مقدمة المؤلف
٥	الحق الأول حق الله تعالى
٧	الحق الثاني حق رسول الله ﷺ
٩	الحق الثالث حقوق الوالدين
١٠	الحق الرابع حق الأولاد
١٣	الحق الخامس حقوق الأقارب
١٥	الحق السادس حق الزوجين
١٦	من حقوق الزوجة على زوجها
١٨	من حقوق الزوج على زوجته
١٩	الحق السابع حقوق الولاية والرعية
٢١	الحق الثامن حق الجيران
٢٢	الحق التاسع حقوق المسلمين عموماً
٢٦	الحق العاشر حق غير المسلمين
٢٨	فهرس الآيات
٣٠	فهرس الأحاديث
٣٢	الفهرس